

خلاصة عبقات الأنوار

[246] فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنك عبد الله ورسوله، قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله، وصدعت بأمره وعبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله عنا خيرا ما جرى نبيا عن أمته. فقال: أستم تشهدون أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وأن الجنة حق والنار حق وتؤمنون بالكتاب كله؟ قالوا: بلى. فقال: اني أشهد أن صدقتكم وصدقتموني، ألا واني فرطكم وأنتم تبعي توشكون أن تردوا علي الحوض فأسألکم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما. قال: فأعزل علينا ما ندرى ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين قال: بأبي وأمي أنت يا رسول الله وما الثقلان؟ قال: الاكبر منهما كتاب الله، سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم، تمسكوا به ولا تزلوا ولا تضلوا، والاصغر منهما عترتي، من استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فلا تقتلوه ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم، فاني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني، وناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل وولييهما لي ولي وعدوهما لي عدو، ألا فانها لن تهلك أمة قبلکم حتى تدين بأهوائها وتظاهر على نبيها وتقتل من قام بالقسط. ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورفعها وقال: من كنت مولاه فهذا مولاه، ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ". ترجمته: وترجم له جماعة من العلماء، ومما يدل على عظمته وجلالته استناد العلامة الامير إلى كتابه [محاسن الازهار]، ونقله عنه كثيرا في كتابه [الروضة الندية]، مع وصفه بـ " العلامة الفقيه " وتارة " الفقيه العلامة حميد الشهيد رحمه الله ".